ذاته التقلب في كل آن والافان الله تعالى عينا قديمة تليق به منزهة
منزهة عن مشابهة الحوادث كما قال تعالى ولتصنع علي عيني وله
ايضا اعين كما قال تجري باعيننا كما ان له تعالى يدا حيث قال يد الله
فوق ايديهم وله ايضا ان كما قال لما خلقت بيدي وله ايد كما قال
والسماء بنيناها بأيد وهذه كلها وبقية ما ورد من ذلك في الكتاب
والسنة نؤمن بها انها منسوبة الي الله تعالى علي حسب مايليق
به سبحانه ولا نتؤول شيأ منها لان التاويل تعطيل ولا ننسبه
اليه تعالى علي حد ما نعرف لانه تجسيم والله بكل شيء عليم قال
العيني في شرح البخاري ذكر ابو حنيفة رضي الله عنه ان تاويل
اليد بالقدرة ونحو ذلك يودي الي التعطيل فان الله تعالى
اثبت لنفسه يدا فاذا اولت بالقدرة ففيه التعطيل وانما الذي
ينبغي في مثل هذا ان نؤمن بما ذكره الله تعالى علي ما اراد
ولا نشتغل بتاويله فنقول له يد علي ما اراده لا كيد المخلوق
وكذلك الكلام في نظايره ذكره اه وقد جاء في الكتاب والسنة
من ذلك كثير فمنها ما قد مناه ومنه قوله تعالى تعرج الملايكة
والروح اليه ومنها هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من
من الغمام والملايكة ومنها وجاء ربك والملك صفا صفا ومنها
ويبقي وجه ربك وقد ذكر البخاري من ذلك احاديث في صحيحه
فمنها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه
ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض وعن عبد الله بن مسعود
ان يهوديا جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله
يمسك السموات علي اصبع والارضين علي اصبع والجبال علي
اصبع والشجر علي اصبع والخلايق علي اصبع ثم يقول انا
الملك انا الملك فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بد
فواجذه

فواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره قال يحيي بن سعيد وزاد
فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم بن عبيدة عن عبد
الله فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له
قال الخطابي ذكر الاصبع لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به
وقد تقرر ان اليد ليست جارحة حتي يتوهم من ثبوتها ثبوت
الاصابع بل هو توقيف اطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل
ذكر الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال
من الرواة تصديقا له اي اليهود ظن وحسبان وقد روي هذا
الحديث غير واحد من اصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقا له
ثم قال ولو صح الخبر حملناه علي تاويل قوله والسموات مطويات
بيمينه اه كما نقله القسطلاني عنه ثم قال وتعقبه بعضهم
بورود الاصبع في عدة احاديث منها ما اخرجه مسلم ان قلب
ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه
لانه انما نفي القطع نعم ذهب الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
الي ان ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر
علي الطعن في ثقاة الرواة بورود الاخبار الثابتة ولو كان الامر
علي خلاف ما فهمه الراوي بالظن يلزم منه تقرير صلي الله عليه
وسلم علي الباطل وسكوته عن الانكار وحاشى لله من ذلك وقد
اشتد انكار ابن خزيمة علي من ادعي ان الضحك المذكور كان
علي سبيل الانكار فقال بعد ان اورد هذا الحديث في صحيحه
في كتاب التوحيد بطرقه وقد اجل الله تعالى نبيه صلي الله عليه
وسلم ان يوصف ربه بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل
الانكار والغضب علي الوصف ضحكا بل لا يصف النبي صلي الله عليه
وسلم بهذا الوصف من يوقن بنبوته اه ثم قال بعد ذلك
قال الترطبي في المفهم ضحكه صلي الله عليه وسلم انما هو للتعجب

Copyright © King Saud University